بالايمان اى اخواننا فى الدين ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا عليهم
ربنا انك رءوف رحيم فحقيق بان تجيب دعانا الم تر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر او
الصداقة او الموالاة لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم فى قتالكم
او خذلانكم احدا ابدا اى من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وان قوتلتم
لننصرنكم لنعاوننكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك
كما قال تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك
فان ابن ابى واصحابه راسلوا بنى النضير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة
واعجاز القران ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون
بعد بل يخذلهم ولا تنفعهم نصرة المنافقين او نفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود
وان يكون للمنافقين لانتم اشد رهبة اى اشد مرهوبية مصدر للفعل المبنى للمفعول
فى صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المومنين من الله على ما يظهرونه نفاقا فان
استبطان رهبتهم سبب لاظهار رهبة الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون
عظمة الله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود
والمنافقون جميعا مجتمعين متفقين الا فى قرى محصنة بالدروب والخنادق او
من وراء جدار لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اى وليس ذلك لضعفهم وجبنهم
فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب فى قلوبهم ولان الشجاع
يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم
شتى متفرقة لافتراق عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ما فيه صلاحهم فان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اى مثل
اليهود كمثل اهل بدر او بنى قينقاع ان صح انهم اخرجوا قبل النضير او المهلكين من الامم
الماضية قريبا فى زمان قريب وانتصابه بمثل اذ التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال
امرهم سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم فى الاخرة كمثل اى مثل المنافقين
فى اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه على الكفر
اغراء الامر المامور فلما كفر قال انى برئ منك تبرا عنه مخافة ان يشاركه فى العذاب

ولم ينفعه ذلك كما قال انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له
ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم الاية وقيل راهب حمله على الفجور
والارتداد وقرى عاقبتهما على ان انهما الخبر لكان وخالدان على انه الخبر لان وفى النار لغو
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه
به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واما تنكير النفس فلاستقلال
الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة كانه قال ولتنظر نفس واحدة فى ذلك واتقوا الله
تكرير للتاكيد او الاول فى اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثانى فى ترك المحارم لاقترانه
بقوله ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا
ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او اراهم يوم القيامة من الهول ما انساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون الكاملون فى الفسوق لا يستوى اصحاب النار واصحاب
الجنة الذين استكملوا نفوسهم فاستاهلوا الجنة والذين استمهنوها فاستحقوا النار واحتج
به اصحابنا على ان المسلم لا يقتل بالكافر اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله تمثيل
وتخييل كما مر فى قوله انا عرضنا الامانة ولذلك عقبه بقوله وتلك الامثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون فان الاشارة اليه والى امثاله والمراد توبيخ الانسان على عدم
تخشعه عند تلاوة القران لقسوة قلبه وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرى مصدعا
على الادغام هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ما غاب عن الحس
من الجواهر القدسية واحوالها وما حضر له من الاجرام واعراضها وتقدم الغيب لتقدمه فى
الوجود وتعلق العلم القديم به او المعدوم والموجود او السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس البالغ فى النزاهة عما يوجب
نقصانا وقرى بالفتح وهو لغة فيه السلام ذو السلامة من كل نقص وافة مصدر وصف
به للمبالغة المومن واهب الامن وقرى بالفتح بمعنى المومن به على حذف الجار المهيمن
الرقيب الحافظ لكل شى مفيعل من الامن قلبت همزته هاء العزيز الجبار الذى جبر خلقه

Copyright © King Saud University